

مشروع لإعادة هيكلة وزارة الثقافة والإعلام.. د. الملحم:

إنشاء مركز إعلامي لخدمة القطاعات الحكومية والباحثين



د. عبدالعزيز الملحم

الشرق الأوسط، يقوم بمهام علمية ودراسات ويقدم مؤشرات إعلامية يمكن أن يستفيد منه صانع القرار والمخطاط الاستراتيجي والمسئول في القطاع الحكومي لمعرفة صورة المنشأة في وسائل الإعلام.

وأضاف: ان لدى الوزارة مشروعا جديدا لإيجاد إيجابيات في المجتمع تكون بمثابة الرد والحصن المنيع ضد الاختراقات الإرهابية، والتقليل من تسليط الضوء على الجانب السلبي الذي يظهر المجتمع بصورة غير حقيقية، مؤكدا حرص الوزارة على نقل صوت المملكة إلى الخارج بطرق ابتكارية ومؤثرة.

عبدالله الحسني - الرياض

أوضح وكيل وزارة الثقافة والإعلام المساعد المشرف العام على تقنية المعلومات بوزارة الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز بن سلطان الملحم أن الوزارة تعمل حاليا على إعادة الهيكل الإداري والتنظيمي بما يُناسب المرحلة الجديدة للوزارة التي تهتم بالجوانب الإعلامية والثقافية ضمن مشروع وطني شامل، مشددا على أن الوزارة جادة في إدخال التقنية إلى كافة نشاطاتها الداخلية والخارجية ضمن مشروع (الحكومة الإلكترونية).
وقال في حوار لـ(اليوم): إن وزير الثقافة والإعلام إياد مدني وجه بإنشاء مركز للمعلومات الإعلامية سيكون فريدا من نوعه في

الدرجة الأولى، وتفتح مجالاً للتساوير والتخاطب، خاصة أن مجتمعنا فيه تعددية في الثقافات، والمناطق معزلة بسبب التكوين الصحراوي لجزيرة العرب، فيما ستوفر التقنية كثيراً من الجهد وتربط الناس بعضهم بعضاً، ولا يحتاج تحويل الصحاري إلى مدن حتى نقول إن عملية التخاطب والتحدث تجاوزت، بعد أن استطاعت الإنترنت تجاوز كثير من العقبات الجغرافية، بحيث يستطيع الفحص البعيد التخاطب مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق الإنترنت.

حماية الفكر المنحرف

■ البلاد تعيش أزمة الإرهاب والفكر التكفيري، وهذا نتيجة للعجز الثقافي وحالات العزلة التي أشرفت عليها.. حل سنسرى مغرورات ثقافية لذلك؟ xx هناك حجة صنيعة بهذه الأفكالية في السورارة هي الشؤون الإعلامية، والوزير وسعوم مساعده، والوكيل للثئون الإعلامية يتابعون شخصيا هذا الأمر، من خلال فعل ثقافي وإعلامي مدروس ومخطط له، ودورنا في وكالة التخطيط الإهتمام بالإنسان العامل في الوراثة الذي يقوم على تنفيذ أي فعل استراتيجي والإهتمام بتطوير قدراته ومهاراته من الداخل من خلال خطط سنوية قصيرة وبعيدة المدى (الخطط الخمسية للدولة) التي تتناقض مع سياسة الملكة أصفى إلى ذلك أننا نساعد على توفير وحماية المعلومة التي تخدم عمل قطاعات الوراثة، ولكن أكشير إلى أن هناك

فقد كان الفرد شبه متقوقع على نفسه، والصرية هنا ليست في الوندالي لكن الناس بدأت تخصرف بثقافة مختلفة وتحدث بمفهوم واتجاه مختلفين وبالتالي تم رسم هذا الشرح الذي نقأ في الماضي نتيجة لحالة العزل الثقافي، إن المسألة لها بعد إيجابي واحد وذلك أوجد روحا إيجابية جيدة (ثقافة الحوار) ، وأريد أن أوضح أن الثقافة لا توظف في أنماط إدارية ولكنها سلوكيات تكتسب أو تتعاقب.

ثقافة المواطن

■ لكن من منظور إداري، حل لاديكم مخطط للنموذج بالمستوى الثقافي، ليس الثقافة بمفهومها التخوي بل ثقافة الإنسان العادي الذي نريد أن نوجد له مشاريع تصلح جوانب إجتماعية معينة.. فالتناسي الآن يطالبون بإيجاد دور للسينما والمسرح وقضايا كثيرة جداً.. هل هذا مأخوذ لاديكم في العملية التطويرية لقطاع الثقافة والإعلام؟ نعم، فكل جهة في الوراثة تقوم بدورها في هذا الجانب، ودورنا هنا في وكالة التخطيط هو دور المساندة من خلال الدراسات والبحوث وإبداء وجهات النظر العملية والتخطيطية لتؤدي كل جهة دورها المأمول وفق خطط الوراثة المدروسة، والعمل في النضائية هو عمل تكلفي.

وأحب أن أذكر هنا أن الوزير مدني وافق على إنشاء مكاتب من نوع مختلف، واعتقد أن التجارب العالية ضئيلة وهي تجارب انفرادية، هذه المكاتب ستقدم تقنيات من

بعد المدح

■ هل يعني هذا أنكم تتجهون إلى بناء إطار إداري جديد خاص بالعمل الثقافي بعد دمج الثقافة بالإعلام؟ -أرى أننا بدأنا نتكلم بثقافة جديدة في المملكة، ووكيلا الوراثة الدكتور عبدالعزيز السبييل والدكتور أبو بكر باقادر هما متخصصان أكاديميان قبل أن يكونوا في موقع المسؤولية وبالتالي لديهما منظور أكاديمي جيد ومعرفة بالجمع ممتازة جدا، وأرى الآن انعكاسات ذلك الرصيد على المستوى الصلي، ومن جهة أخرى فإن ثقافة الناس بدأت تتغير بشكل واضح، وتأخذ على سبيل المثال (مباريات كأس العالم) بغض طريفة تتألق المنتخب السعودي لكن طريفة التعاطي مع هذا الحدث أخذ بعدا إجتماعيا، فالتجميع يتحدث عن الوندالي ابتداء من مراكز التسوق مروراً بالمتجزات العامة وانتهاء بالجالس.. الشريحة الكبرى من الناس تتابع هذا الحدث ويصوره إجتماعية لئلا لم نضعهما من قبل، أما في السابق

■ نبارك لكم ثقة القيادة الرشيدة بتكليفكم وكيلا مساعدا للتخطيط بوزارة الثقافة والإعلام، وفي البداية ما أبرز الأولويات التي تعملون عليها حاليا في الجانب الإداري؟

■ اتقدم هنا بجزيل الشكر والتقدير لقيادة البلاد المباركة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز على هذا التكريم، والفكر بعدد الوزير أباد مدني الذي كان له الفضل على الله في كثير من المشروعات والميعة التي تشمل عليهما وزارة الثقافة والإعلام في هذه الرحلة والتي أستطيع أن أسميها المرحلة الذهبية للإعلام الحلي، ولعل من أهم الأولويات التي بدأت الوراثة بالفعل فيها منذ مدة.. وأنا هنا منذ عشرة أشهر.. هي وضع خطة لتوحيد الخدمات والأنظمة في وزارة الثقافة والإعلام، لأن الوراثة تخدم المجتمع بشكل عام، وتقوم حاليا بدراسة الواقع الإداري، وبدأنا فعليا في العمل التقني بما نعلمه من جهود الوراثة للاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في تحسين بيئة العمل عموما، وجودة الخرج الإعلامي، حيث أن التخطيط العلمي يبنى على مقومات أساسية، والتخطيط في السابق - بشكل عام كوكيلا كان أم خاصا- يعني جزئيتين رئيسيتين هما: تطوير الموارد البشرية والمواد المالية لا يمشأ، وأضيف إليه على مستوى المالم جزئية ثالثة وهي (المعلومات)، ونحن نشاهد ذلك الآن في التعاملات الإدارية والتطويرية التي أصبحت تعتمد بشكل كبير على المعلومة الدقيقة، بل أصبحت المعلومة سلعة قابلة

للصرف في العالم الإقتصادي الحر، ووزارة كافة المجالات بما في ذلك الرصيد الإذاعي السموع والتليفزيوني المشاهد والمسوس والإرث الثقافي العريق، باختصار تحتوي على ذاكرة الوطن والأمة.

خطوطا عريضة لا أعتقد أن هناك خلافا حولها في مسألة الإرهاب ومن أكثرها وضوحا موقف المجتمع ككل من التخريب والإرهاب وهو موقف لا يحتاج إلى استراتيجيات ولا إلى أنظمة بل هي عملية إرادة من الداخل ، وأعتقد أن الصيغة الأكثر أهمية هنا هي التطلع إلى إيجاد إيجابيات في المجتمع تكون بمثابة الرد والحصن لمنع ضد الإرهاب، ونبدأ بتخفيف المجتمع من خلال زرع قيمة الحوار داخل الأسرة الواحدة والحث عليه والتدريب على ثقافة الحوار في المجتمع وقبول الاختلاف والتخارب النفسي والاستماع ، ولعل من الممارسات الجميلة (النساء) التي تستوعب أفراد الأسرة ليتأقوا مع بعضهم وهذا هو المطلوب تماما ، ولذلك فإننا عندما نطالب بتغيير أنماط التعامل (الحياة) التي تستوعب أفراد الأسرة ليتأقوا مع بعضهم وهذا هو المطلوب تماما ، ولذلك فإننا عندما نطالب بتغيير أنماط التعامل (الحياة) التي كانت تعيش فيها الأسرة المحلية أو قل (تعزل نفسها فيه) فإن إدارة التغيير تحتاج إلى عنصر أساسي وهو إرادة التغيير التي تنبع من الداخل وهي غالبا عمل مقدور على تنفيذها طالما بقيت الإرادة قوية ، والبرامج الموجهة لإدارة التغيير مناسبة وواضحة يتقبلها الناس بحدود بأقل قدر ممكن من المقاومة.

تقادات موجهة

■ هناك انتقادات توجد لوزارة الثقافة والإعلام بأنما تنظر للتوسفين على انهم موقوفو حكومية، فيما العمل الإعلامي عمل (إبداعي) يحتاج إلى فكر والشقاط للواجب... فقل هناك توجه لعدم الواجب واستقطابها بما يساعد على الإبداع والحركة للثقافة والتواجد الإيجابي في عالم الإعلام الواسع ؟

■ أتفق معكم في جزئية أن الفعل الإعلامي عمل إبداعي ويحتاج إلى أن ننظر إليه من هذه الزاوية، لأنك ببساطة إذا لم تتمكن من أن تقدم مادة مفيدة للمستفيد فلن يستمع إليه ولن تستطيع إيصال رسالتك إليه، ولذلك فإننا نعمل على إيجاد وكالة مستقلة، وتعملون أن عملية فصل أجهزة بهذا الحجم والتاريخ والإارت يحتاج إلى جهود غير عادية، وإلى تخطيط علمي مناسب لأهمية الحدث، واستطيع أن أقولها بصراحة أنني سعيدة بما قريباً توفير برود الإلكتروني لكل موظف في الوزارة، وهذا يُعدّ الطريق لأن تكون جميع الخدمات التي تقدمها الوزارة إلكترونية، هذه الخطوة مهمة للوصول إلى مرحلة الإبداع الذي أشرت إليه، فأنت تخصص الإجراءات الإدارية لتتفرغ المهني ! هو أهم مثل الإبداع في إيجاد برامج جديدة ، إذن من الأهمية أن نعزم الجانب العربي غير التقليدي الذي سيفتح الباب لمزيد من التغيير الإيجابي لثقافة قديمة ينبغي أن تتطور ابتداء من التعامل التقليدي مع الأوراق والعلامات والنظرة إلى البرامج الإعلامية العلمية ، وصولاً إلى خدمة إدارية سريعة وراقية وعمل إعلامي متقدم

يستفيد من المنجزات والتقنيات الحديثة للوصول إلى مصادر المعرفة والبحث والتصيز . نحن الآن نعيش في عصر ذهبي لوزارة الثقافة والإعلام.

فصل التواضع

■ هناك قرار سام وحوارات سابقة تنادي بتحويل الإذاعة والتلفزيون إلى هيئة مستقلة، هل تم تحديد موعد محدد من قبلكم أو اقتراح آلية معينة من قبلكم ضمن خطة الوزارة ؟

■ الشروع عرض الآن في صيغة معينة على الجهات العليا، ولكن في وقت سابق قد تم إقرار أن تكون وكالة الأثباء السعودية وكالة مستقلة، وتعملون أن عملية فصل أجهزة بهذا الحجم والتاريخ والإارت يحتاج إلى جهود غير عادية، وإلى تخطيط علمي مناسب لأهمية الحدث، واستطيع أن أقولها بصراحة أنني سعيدة بما قريباً توفير برود الإلكتروني لكل موظف في الوزارة، وهذا يُعدّ الطريق لأن تكون جميع الخدمات التي تقدمها الوزارة إلكترونية، هذه الخطوة مهمة للوصول إلى مرحلة الإبداع الذي أشرت إليه، فأنت تخصص الإجراءات الإدارية لتتفرغ المهني ! هو أهم مثل الإبداع في إيجاد برامج جديدة ، إذن من الأهمية أن نعزم الجانب العربي غير التقليدي الذي سيفتح الباب لمزيد من التغيير الإيجابي لثقافة قديمة ينبغي أن تتطور ابتداء من التعامل التقليدي مع الأوراق والعلامات والنظرة إلى البرامج الإعلامية العلمية ، وصولاً إلى خدمة إدارية سريعة وراقية وعمل إعلامي متقدم

مستقلة وبأوجه وضرورة أيضاً تحتاج إلى إدارة من نوع خاص، فمثلا في بلجيكا كان عندهم نفس التجربة لحظة حكومية واحدة فقط، وأنشئت أربع محطات أخرى مستقلة عن الحكومة، وتغير المنظور وانطباع الناس حتى انهم يقولون حسب الإحصاءات التي زادت نسبة المشاهدة من غالباً المائة إلى حوالي ألفاًمائة وهذه قفزة نوعية نتيجة لعنصر المنافسة التي تخلقها مثل هذه الأوجه العملية ، وفي تصوري أن التلفزيون السعودي حظي بعقولة نوعية سواء من ناحية المحتوى أم الشكل ، وأيضاً أنه سيكون هناك تغيير كبير قائم بإذن الله بما يخدم المجتمع ، ولكننا نؤكد على أنه لا بد أولاً من حصول نقلة نوعية في الخدمات، فالتلفزيون جهاز حساس عليه مسؤولية تقديم تكامل لجميع أفراد المجتمع الذي تتنوع فيه خدمات أفراداه وأهمياتهم.

قناة خدمات

■ هل هذا يعني إطلاق قنوات جديدة .. أم تطوير للقنوات الأربع الحالية بمنظور إعلامي مختلف يصل إلى تلك الفئات التي أشرت إليها؟

■ هناك تفكير لإطلاق قناة خدمات جديدة، لكن لم تحدد بعد آلية ذلك أو المضمون الإعلامي لها، لكن يجب أن تعلم أن إنشاء محطة تلفزيونية ليس بالأمر العيّن كما قد يتصور البعض، والان كثير من القنوات التي أطلقت مؤخراً من القطاع الخاص لا أظن أنها ستستمر لأن التخطيط لم يكن سليماً ، فاليوم (24) ساعة ولايد أن

المقدمة

هل سيتم رفع هذه التقارير إلى السلطة السياسية العليا في البلد لمساعدة القيادة على تلّص حاجات الناس وموهمهم وكيفية تعاطي الأوسمة الخدمية مع تلك الحاجات من وجهة نظر إعلامية على أقل تقدير ؟

- مهمة المركز الأولى في مساعدة جهات اتخاذ القرار العليا على التعرف على آراء الناس تجاه الخدمات والأحداث من خلال العلومة الوثيقة ، فهو وسيط إعلامي ، وليس جهة محاسبية، ولكن يمكن أن نرجع إليه عند الضرورة وحسب إرادة الخطأ السياسي والإداري إذا استدعت الضرورة ذلك لأنه متوفر ومتاح للجميع عبر موقع الإنترنت.

■ تختم هذا اللقاء الشيق بمطلومات حول الميكنة الجديدة لوزارة الثقافة والإعلام التي يمكن أن تدعم جهود الوزارة التطويرية .. إلى أين وصلت في هذا ؟

- مهالي الوزير حريص على إعادة هيكلة الوزارة بما يُناسب التطورات الإدارية والأنظمة والتطورات العالمية في الشائين الثقافي والإعلامي اللذين يؤثران في الواقع الاجتماعي بطريقة أو بأخرى ، وقد بدأ المجتمع الإعلامي والثقافي والتجمع بشكل عام يتلمس ذلك . وهناك تقسيمات للعمل المهام بين كافة القطاعات والإجراءات المترابطة بها ، ولكننا نريد التركيز على العمل الفكري وتطوير الآليات الإدارية وهذا ما يعمل عليه مهالي الوزير في الميكنة الجديدة.

فقد تفاجأ الباحثون والوالمون العاميون في دول كثيرة بعكس الصورة -التي ارادت رسمها بعض الجهات المستخدمة- عندما بحثوا بأنفسهم وأطلعوا على التجربة السودبية ، ولملي أستدل بتجربة لفرق فرنسي التقيتهم هنا مؤخرًا وقالوا انهم يأتون كل عام إلى الملكة ينامون في البر ويخالطون إنسان النابدية .. هؤلاء هم صوتنا إلى الآخرين بلغة راقية وملموسة .

■ هناك دعوات لإنشاء مركز للحوث والدراسات الإعلامية يخدم الجوانب التنظيمية والإدارية داخل وزارة الثقافة والإعلام؟

- المطالبة مشروعة وأضمن صوتي إلى المطالبين بها ، والوزارة لديها مشروع جميل سيرى النور قريبًا ، وأؤكد لك أن مهالي الوزير مهتم شخصيًا بالجانب العلمي والتوثيقي، وذلك من خلال مشروع لتطوير الخدمات الإعلامية داخل الملكة. هذا المشروع جاء به مهالي الأستاذ آباد مدني منذ دخوله الوزارة وهو يسعى إلى إنشاء (مركز للمعلومات الإعلامية) يُقدم المعلومة الصحفية والتحريرية، ويجري التحليلات العلمية باستخدام الذكاء الاصطناعي والبشري، وسيكون المركز الوحيد المخصص في الشرق الأوسط والعالم، ومن مهامه نقل الأخبار من على الإنترنت وعن طريق الصحف والتلفزيون والإذاعة وبريطها ببعضها البعض . فتظهر مؤشرات إعلامية تفيد السياسي والمخطط والإعلامي والتخصص الاجتماعي والاقتصادي. ويمتد المشروع

لأقدم خدمة للوزارات والأجهزة الحكومية، وذلك بجمع كل ما يُنشر عنها في الصحف ، وتقديم تقرير صحفي كل ثلاثة أشهر لتتعرف تلك الأجهزة على ما يدور حول خدماتها ومفاكها وإيجابياتها بما يساعد على وضع خططها الإعلامية

نعرف بالضبط ماذا ستقدم في هذه الساعات المكنة القانعة الآن هي عندما تبدأ بعض القنوات بالإعلان بنفسها قبل أن توجد الخطة والرابطة ودراسة السوق الذي يعج بالخدمات والتنافس المحوم، وأنا هنا أتمنى القطع الخاص إلى تبني فكرة إنشاء قناة ثقافية

تختص بعرض وحصر الثقافة السودبية الضخمة والسرعة كما اعتقد أن فكرة إقامة متحف للإعلام هي فكرة جيدة ذات مردود اقتصادي واجتماعي وإعلامي كبير، حيث يعرض المتحف التطور الإعلامي ليري الناس وبلاخص الأطفال كيف تسمير العملية الإعلامية خلف الكواليس ومدى الجهد الكبير المبذول قبل أن ترى فقرة قصيرة من عدة دقائق فضلًا عن البرامج المستمرة وغيرها ..

■ هل لدى وزارة الإعلام خطة لتطوير مكاتبها في الخارج .. ومشروعات استراتيجيية ضمن منظومة متكاملة تؤسس وتشر الواقع السوداني السالم والمقبل على الحياة والسلام ؟

نعم هناك خطوات كبيرة للتطوير ليس في المكاتب المختصة بالإعلام الخارجي التابعة للوزارة والتي تقوم بعدا الدور وتشر الواقع السوداني السالم والمقبل على الحياة والسلام ؟

من خلال موقع الوزارة على الإنترنت أم من خلال حملات تحسين وتطوير الصورة ، وعلى سبيل المثال فإن موقع الوزارة سيكون باللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات ، والذي يحتاجه بالفعل هو أن تصل الرسالة التي تتكلم عن الملكة بحسب المفهوم والعقلية المستقبلية، وهناك مشروع نوعي وجه بدراسة مهالي الوزير وستعرض نتائج الدراسة على مهالي هذا الأسبوع وسيكون له مردود عال جدًا لأنه يخاطب العقلية الغربية.. ولكن اسمي إلى أن أشير إلى أن هذه الأحداث لم تكن كلها سلبية كما أرادها أن تكون الأعداء ، بل على العكس